المجلد: الخامس، العدد: الأول (جانفي 2023)
ص 14 -35

مجلة الدراسات التاريخية العسكرية

تاريخ الاستلام: 06-09-2022 تاريخ القبول: 18-10-2022

# نشاط بعثات جبهة التحرير الوطني في الدّول العربية ما بين 1957 و1959 ودورها في الدعم العربي للثورة الجزائرية من خلال وثائق مؤتمر طرابلس(1960/1959)

# The activity of the National Liberation Front missions in the Arab countries between 1957 and 1959, and their role in securing Arab support for the Algerian Revolution, though the documents of the Tripoli Conference (1959/1960).

لزهر بديدة/جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي (الجزائر)

lazharbedida39@gmail.com

**ملخص:**

تتناول هذه الدراسة ظهور بعثات جبهة التحرير الوطني في الدول العربية خلال الفترة الممتدة ما بين سنتي 1957 و1959، والدور الذي أدته في التعريف بالقضية الجزائرية، والواقع المر الذي عاشه الشعب الجزائري جراء الاستعمار الفرنسي الذي جاء على الأخضر واليابس، كما حاولت هذه البعثات الحصول على مختلف أنواع الدعم والمساندة والمناصرة من الإخوة العرب، واعتبارها قضيتهم الحيوية والمصيرية، وفي الأخير تقف هذه الدراسة عند أوجه النشاطات والتحركات لهذه البعثات في الأوساط العربية، الرسمية منها وغير الرسمية.

**الكلمات المفتاحية:** الثورة الجزائرية. بعثات جبهة التحرير الوطني. البلاد العربية. القضية الجزائرية. المغرب العربي. المشرق العربي. فرنسا. الجزائر.

**Abstract:**

This study deals with the emergence of the National Liberation Front delegations to Arab countries during the period between 1957 and 1959, the role they played in introducing the Algerian issue, and the bitter reality experienced by the Algerian people as a result of French colonialism, which came on all sides, and emphasizing the need to receive The Algerian revolution in the face of the French occupation, the various types of support, support and advocacy from the Arab brothers, and considering it their vital and fateful cause, as it stands at most aspects of the activities and movements of these missions in Arab circles, both official and unofficial.

**Keywords**:
Algerian Revolution, National Liberation Front delegations, Arab countries, The Algerian issue, Maghreb, Arab Mashreq. France. Algeria.

**مقدمة:**

غداة اندلاع الثورة الجزائرية، وانطلاقا من بيان أول نوفمبر، الذي أكد على أن من جملة الأهداف التي تسعى إليها هذه الثورة، هو تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي الإسلامي، وهو ما يعني أهمية وحتمية ومحورية العمق العربي والإسلامي في مناصرة القضية الجزائرية باعتبارها قضيته، وعليه سارعت جبهة التحرير الوطني إلى ربط علاقات متينة مع الدول والشعوب العربية خاصة وأن الجزائر تشكل جزءا لا يتجزأ من الوطن العربي، الذي يطمح في هذه الأثناء إلى إعادة الوحدة بين مختلف أقطاره.

وكان من الطبيعي أن تفتح قيادة الثورة بعثات دائمة لها في الدول العربية، هي عبارعن مكاتب تمثلها في هاته الأقطار، وذلك بهدف تعزيز روابط التلاحم بين هذه الدول وشعوبها، والشعب الجزائري المكافح من أجل استرجاع سيادته. وقد تمكنت هذه الممثيليات إجمالا من أداء دور متميز وحيوي في التعريف بالقضية الجزائرية وكذا توفير الدعم المادي والدبلوماسي، الذي تأتى لها من الحكومات والشعوب العربية لصالح الثورة الجزائرية، بالرغم من بعض العراقيل والمضايقات التي كانت تظهر أحيانا وكانت تحول دون أداء هذه المكاتب لدورها على أحسن الأحوال.

والدراسة التي نقدمها، والتي تنطلق من وثائق مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية، الذي جرت أشغاله بالعاصمة الليبية بين السابع عشر ديسمبر 1959 والثامن عشر جانفي 1960[1] ، تحاول البحث في الظروف والمعطيات التي ظهرت فيها هذه الممثليات والمكاتب، ونشاطها وأدوارها في مختلف البلاد العربية التي تواجدت بها خاصة خلال الفترة الممتدة ما بين سنتي 1957 و1959، وكيفية تجاوزها لبعض المشاكل والأزمات؟ ومدى انعكاس هذا النشاط على التعريف بالقضية الجزائرية وما نتج عنه من تأمين مختلف صنوف الدعم والمساندة للثورة الجزائرية؟.

**أ- نشاط بعثات الثورة في البلاد العربية.**

**1-فدرالية تونس.**

بعد اندلاع الثورة التحريرية لجأ عشرات الآلاف من الجزائريين إلى الأراضي التونسية وتشكيلهم مخيمات للاجئين، ونظرا لما كانت تحتاجه هذه المخيمات من رعاية وعناية وحتى لا تعم حالة الفوضى والإهمال، وهي الوضعية التي بدأت تشهدها وتعيشها العديد من تلك المخيمات فقد دفعت هذه المعطيات بعض قادة الثورة رغم معارضة البعض الآخر إلى التفكير والسعي لتأسيس أولى الخلايا بتونس العاصمة والتابعة لجبهة التحرير الوطني للاهتمام بأحوال الجزائريين[2].

ومع نجاح هذه التجربة وأهميتها في توطيد العلاقات مع التونسيين بمختلف مستوياتهم من جهة، وخدمة أهداف الثورة من جهة أخرى، تم تعميمها لتنتشر هذه الخلايا لاحقا وبوتيرة سريعة في كامل التراب التونسي، وتتشكل

سنة 1957 فيدرالية جبهة التحرير الوطني، التي قادها في هذه الأثناء السيد طالبي الطيب المدعو (علال)، وهو المعروف بالطيب الثعالبي، الذي عين فيما بعد عضواً بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية[3].

وقد كان الإسراع في الاهتمام بأحوال الجزائريين بتونس بدافع تجنيدهم لخدمة الثورة على جميع المستويات ومنع الدعاية الفرنسية من الوصول إليهم والتأثير فيهم، وعدم فسح المجال أمام أي طرف لجعلهم وسيلة مساومة أو ضغط. وبعد سنتين من النشاط، أي سنة 1959، استطاعت الفيدرالية أن تجنّد حوالي 6374 مناضلاً مؤطرين في 810 خلية، علما أن عدد اللاجئين الجزائريين في تونس كان في تزايد مستمر فاق المائتي ألف لاجئ[4]، وأمام هذا الرقم الهائل من اللاجئين عهدت الفيدرالية على نفسها جملة من المهام، التي تندرج ضمن اختصاصها، وبما تسمح به القوانين والأعراف التونسية، وهذه المهام تنحصر أساسا في دعم وحماية الجزائريين في جميع المجالات، وحل المشاكل الاجتماعية والإدارية والصحية والإعداد لاستقبال المزيد من اللاجئين، وتأطير الشباب في الرياضة والكشافة، كل هذا يجب أن يصب في دعم جبهة وجيش التحرير الوطنيين لرفع معنويات الثورة[5].

**2-مكتب الثورة بليبيا**

عندما اندلعت الثورة التحريرية كلفت السيد أحمد(علي) محساس كممثل لها بالأراضي الليبية، مهمته عسكرية وفقط، ومقره العاصمة طرابلس[6]، وذلك بعلم ومباركة سلطات البلد التي كانت تحت إمرة الملك إدريس السنوسي؛ الذي لم يبخل على الثورة بكل ما يمكن تقديمه. إذ وفر جميع المساعدات المادية والدبلوماسية، التي تحتاجها الثورة، ويظهر من شهادة المدني أن الثورة وإلى جانب مندوبها العسكري كان لها سنة 1956 ممثلا سياسيا هو الحاج عمر دردور[7].

ونظرا لتطور الثورة وبالتالي تطور مصالحها، ونظرا لما تكتسبه ليبيا من أهمية خاصة في مد يد العون والمساعدة بمختلف أنواعهما للقضية الجزائرية، والترحاب اللامحدود الذي وجدته قيادة الثورة في هذا البلد، من مختلف الشرائح، فقد قررت جبهة التحرير الوطني، فتح مكتب للثورة بطرابلس متعدد الصلاحيات؛ وقد تولى شؤونه السيد أحمد بوده ونظرا لأهمية ليبيا فقد أسست جبهة التحرير الوطني مكتبا مقره العاصمة طرابلس، وذلك في شهر جوان من سنة 1957، وأوكلت قيادته للمناضل أحمد بودة وهذا وفقا لما أورده السيد الهادي المشيرقي في قصته مع ثورة المليون شهيد[8].

أما تقرير وزارة الخارجية للحكومة المؤقتة المقدم لمؤتمر طرابلس الأول فيذكر أن السيد بودة قد استلم مهامه مع بداية من شهر أكتوبر 1958[9]. وهذا التاريخ الذي ثبتته وثائق الثورة هو الأصح رسميا لأنه يتكامل –كما سنرى- مع المعطيات التي يقدمه ذات التقرير عندما ذكر بأن السيد بودة سلم مهامه كمندوب للثور بالعراق لخلفه في شهر أكتوبر من العام 1958، وقد يكون ما ذهب إليه المشيرقي مقبولا من الناحية العملية وقد كان على تواصل مع السيد بودة ومع بقية أعضاء المكتب كما ذكر هو نفسه في كتابه، وهو ما يمكن أن نستشف منه أن أحمد

بودة قد يكون كُلف مشافهة بالإشراف على مكتب طرابلس في تلك السنة من دون توكيل رسمي لأن مهامه الرسمية في العراق، ومن المعلوم أن السيد بودة، كان كثير الترحال في البلاد العربية رفقة العديد من وفود الثورة[10].

أما الوثائق التي ظهرت في السنوات الأخيرة، فإنها تؤكد على تاريخ تأسيس المكتب (جوان 1957)، ولكنها تعطي أسماء أخرى، فقد ذكرت أن السيد بشير القاضي هو الرئيس ويساعده كل من علي مصطفى قدور ومحمد الهادي وعمر أوعمران مكلف بالسلاح، وأن السيد أحمد بودة وتشكيلته الجديدة تسلم المكتب بأمر من الحكومة المؤقتة مباشرة بعد تأسيسها في التاسع عشر من سبتمبر 1958[11].

وبعيدا عن إشكالية التأسيس، فإن المكتب باشر وبشكل عملي أشغاله، حيث أصدر من الجانب الدعائي والدبلوماسي؛ نشريات وإعلانات متعددة؛ كما خصته الإذاعة الليبية بثلاثة حصص بمحطتي طرابلس وبنغازي. هذه التسهيلات والعلاقات المتميزة مع الليبيين، شجّعت السيد أحمد بودة ومعاونيه[12]، من أن يطلب من الحكومة المملكة الليبية التوسط لدى السلطات الإيطالية للنظر في وضعية الجزائريين هناك. كما قام السيد بودة في شهر فيفري 1959؛ بالاتصال بالسفير السوفيتي في المملكة الليبية، طالبا منه حثّ بلاده على الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائري[13].

ومما لا شك فيه، أن الحكومة الليبية وكذا مختلف شرائح الشعب الليبي قد قدما مساعدات معتبرة للثورة؛ ومن جملة ذلك قيامها بجمع أزيد من ستة ملايين ونصف مليون من العملة الليبية، تم صرفها على أساس الاحتياجات[14]، كما أشرفت على حملات تبرع لفائدة اللاجئين الجزائريين ويتامى الحرب في الجزائر[15].

**3- ممثلية القاهرة**

لقد كانت جمهورية مصر أول المؤيدين والداعمين للثورة الجزائرية ماديا وعسكريا وسياسيا. وقد احتضنت عاصمتها بصفة دائمة مقر قيادة الخارج ثم قيادات في لجنة التنسيق والتنفيذ وأخيرا مقرا لوزارة خارجية الحكومة المؤقتة الجزائرية. ولهذا اعتبر قادة الكفاح المسلح، مصر من أهم القلاع التي تعتمد عليها الثورة في تحريك وتفعيل العمل الدبلوماسي على وجه الخصوص[16].

إن توطيد العلاقة مع مصر، يعني للثورة الشيء الكثير؛ ولهذا كانت علاقاتها في بداية الثورة بقيادة الصف الأول لجبهة التحرير الوطني في الخارج، والممثلة في البداية بكل من أحمد بن بلة وحسين آيت أحمد ومحمد خيضر ومحمد بوضياف.[17] وبعد اختطاف هؤلاء القادة في حادثة الطائرة المعروفة في الـ 22 أكتوبر 1956، آلت قيادة الخارج للدكتور لمين دباغين بصفته مكلفا من مؤتمر الصومام، يساعده العديد من المناضلين، وكانت هذه القيادة الجديدة على تواصل مباشر مع المصريين، وبالتالي تمثيل الثورة في الخارج وفي مصر في ذات الحين[18].

ويظهر أن الأمر بقي على هذا الحال إلى نهاية سنة 1957، أي بعد اجتماع المجلس الوطني للثورة بالقاهرة في شهر أوت من تلك السنة، وهو الاجتماع الذي أعيد فيه تشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ وكان دباغين من بين أعضائها،

وبالمقابل تم ابعاد السيدين، سعد دحلب وابن يوسف بن خدة، وبحسب توفيق المدني فإن تمثيل الثورة في مصر والجامعة العربية قد آل إليه وإلى السيد بن خدة،[19] وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في التاسع عشر سبتمبر 1958، واتخاذ القاهرة مقرا لوزارة خارجيتها، فقد كانت في آن واحد وزارة سفارة، يعود إليها تمثيل الثورة في مصر والتواصل مع المصريين يتم عبرها.[20]

وأسهم هذا التواجد المبكر لقيادات الثورة في القاهرة في إقامة علاقات جيدة ومثمرة بين الجزائريين والمصريين بمختلف شرائحهم ومستوياتهم؛ تجسدت لاحقا في التنسيق الجيد والهام بين وزارتي الخارجية المصرية والجزائرية وعلى كافة المستويات، وهذا لا يعني عدم ظهور بعض الخلافات وسوء التفاهم التي كانت طفو على السطح من حين إلى آخر بين الطرفين، بسبب الاختلاف في وجهات النظر في بعض القضايا والمسائل.[21]

وقد أتاح هذا التنسيق بين القيادتين، فرصة لقيادة الثورة للاتصال بثمانية وأربعين سفيرا معتمدا لدى جمهورية مصر؛ وهو ما يمكن من جهة، بالتعريف بالقضية الجزائرية، ومن جهة ثانية مواجهة السياسة الديغولية الجديدة؛ ومن ذلك أنه عندما زار كل من وزري الخارجية الإسباني والإيطالي مصر في جانفي 1959؛ سلمت وزارة الخارجية للحكومة المؤقتة تقريرين لنظيرتها المصرية على أن تسلمها بدورها إلى الوزيرين الإسباني والإيطالي. التقريران تضمنا الوضع الذي يعيشه الجزائريون في إسبانيا وإيطاليا والإجراءات القمعية المفروضة عليهم، حتى أن بعضهم لا يزال معتقلا في السجون الإسبانية والإيطالية.[22]

كما تمكّن ممثلو جبهة التحرير الوطني بالقاهرة، من الاتصال بدول المعسكر الاشتراكي خاصة الاتحاد السوفيتي -زعيم هذه الكتلة-الذي استقبلت سفارته الوفد الجزائري مرتين خلال سنة 1959 الأولى كانت في شهر جانفي والثانية في شهر ديسمبر؛ ودارت هذه المحادثات حول مستجدات الوضع العام للثورة، والموقف المنتظر من السوفيات من القضية الجزائرية،[23] خاصة وأن الإتحاد السوفيتي معروف بدعمه لحركات التحرر في العالم. أما سفير كوبا بمصر فقد اتصلت به جبهة التحرير الوطني في جانفي 1959 وسلمته رسالة رسمية على أن يسلمها إلى سلطات بلاده الجديدة بقيادة فيدال كاسترو، من أجل التعرف على طبيعة هذا النظام وموقفه من القضية الجزائرية.[24]

كما عملت ممثلية جبهة التحرير الوطني بالقاهرة تواجدها المميز بمصر، التي كانت تأوي حينها، العديد من الحركات والمنظمات التحررية، وبالتنسيق والتيسير من السلطات المصرية، على استغلال ذلك لربط علاقات وثيقة بين قيادة الثورة وهذه الحركات والمنظمات، وعلى رأسها الأمانة الدائمة للتضامن الأفروآسيوي وحركات التحرر الإفريقية.[25]

ويظهر أن ممثلي الثورة بالقاهرة قد أسند إليهم كذلك، تمثيل الثورة في السودان، الذي استرجع استقلاله سنة 1956، وبالرغم من عدم اهتمام سلطة اسماعيل الأزهري بالقضية الجزائرية بشكل جدي، بخلاف الموقف

الشعبي المساند لها، فقد أوفدت الثورة توفيق المدني لزيارة السودان في شهر أوت 1956،[26] وهي الزيارة التي لم تكن ناجحة رسميا، وكاشفة عن الدعم الشعبي لكفاح الجزائريين، وبعد أقل من سنتين من ذلك قام وفد من مكتب جبهة التحرير الوطني القاهرة بزيارة السودان في شهر جانفي 1958، وتم استقباله بصفة رسمية، وقد طالب الوفد من السلطة السودانية لحضور الثورة لمؤتمر أكرا، وهو المسعى الذي لم يكتب له النجاح[27].

غير أن علاقات الثوة بالسودان الرسمي ستشهد تحسنا كبيرا، بعد الإطاحة بنظام إسماعيل الأزهري في شهر نوفمبر 1958، وتولي الفريق إبراهيم عبود مقاليد الحكم،[28] ولأن السلطة الجديدة كشفت عن نواياها في الوقوف بما أمكنها مع القضية الجزائرية، فقد فتح ذلك الباب أمام وفد الحكومة المؤقتة بقيادة السيد فرحات عباس ليقوم بزيارة رسمية للسودان في نهاية شهر ماي 1959، وخلال هذه المناسبة، أكدت القيادة السودانية لنظيرتها الجزائرية عن دعمها ومساندتها لقضية الشعب الجزائري وكفاحه، على الرغم من حالة الفقر التي تعرفها البلاد[29].

وبقيت العلاقة بين الثورة والسودان بسلطته الجديدة على هذا المستوى، دون أن يكون ذلك مؤديا في هذه المرحلة، ولا حتى في التي تلتها، إلى فتح مكتب أو ممثلية خاصة للثورة في السودان، وبقي الأخير على ما يبدو تحت إشراف بعثة الثورة في القاهرة، هي في هذه المرحلة ممثلة في وزارة خارجية الحكومة المؤقتة، كما أشرنا إليه سابقا.

**4- مكتب بغداد**

لم تشر وثائق الثورة التي نحوزها إلى الكيفية أو الظروف أو المعطيات التي تأسس فيها مكتب لجبهة التحرير بالعراق ولا التاريخ الدقيق الذي ظهر فيه، غير أن الوثائق التي عدنا إليها تذكر أن السيد أحمد بودة هو من تولى مكتب الثورة ببغداد وإلى الرُبع الأخير من سنة 1958،[30] ولعل من يفكك إشكال التأسيس هو ما سجله السيد أحمد توفيق المدني في مذكراته، عندما أكد أن قيادة الثورة بالخارج، قررت في اجتماع لها بالقاهرة يوم 29 ماي 1956 تعيين أحمد بودة مندوبا للثورة بالعراق، وذلك بعد التواصل مع حكومة العراق، على أن يصل قريبا إلى هذا البلد، غير أن المدني لم يشر إلى تاريخ التحاق بودة بمنصبه، ولكنه يذكر أن قيادة الخارج قررت في جلستها ليوم الثالث جوان من السنة نفسها أن تسأل السيد بودة عن أعماله في العراق وما إن كان في حاجة لمعين،[31] ما يرجح أن السيد أحمد بودة قد باشر عمله في هذا الشهر أو بُعيده مباشرة. وقد اقتصر دوره في البداية على العمل على تأمين الدعم المادي من حكومة نوري السعيد الواقعة تحت التأثير الغربي،[32] ليخلفه بداية من شهر أكتوبر السيد حامد روابحية بحسب تقرير وزارة الخارجية، المرفوع إلى مؤتمر طرابلس الأول.[33]

أما السيد مبروك بلحسين فقد ذكر في كتابه، الذي هو عبارة عن مراسلات بين قيادات الثورة في الداخل والخارج، أن الاستخلاف تم يوم 15 سبتمبر 1958، بمساعدة كل من السادة: بوسعيدي والشيخ محمد قادري ومحمد الجزائري وناجي حاج مالك، وأن نشاط المكتب امتد إلى دول أخرى مجاورة للعراق مثل الكويت. وإيران[34].

وإذا كانت الحكومة الملكية العراقية لا تستطيع فعل أكثر من ذلك، واكتفت بالسماح بفتح مكتب للثورة الجزائرية بالعراق، مع السماح له بإصدار نشرية إعلامية شهرية باللغة العربية، يتم توزيعها داخل العراق والدول المجاورة له للتعريف بالقضية الجزائرية،[35] فإنها على ما يبدو اضطرت لفعل ذلك لسببين اثنين: أولهما، الضغط الشعبي الجماهيري الكبير الداعي إلى الوقوف إلى جانب القضية الجزائرية. وثانيهما، كون العراق غير مرتبط مباشرة بعلاقات سياسية وطيدة مع فرنسا[36].

أما بعد الاطاحة بالنظام الملكي وازاحة حكومة نوري السعيد ومجيء حكومة الثورة بقيادة عبد الكريم قاسم في الرابع عشر جويلية 1958، فقد أصبح تطور هذا الدعم وأصبح معلنا ومزدوجا، أي ماديا ودبلوماسيا؛ إذ تمكنت هذه الحكومة من جمع أطنان من الملابس والمواد الغذائية لصالح اللاجئين الجزائريين. وخصصت من ميزانيتها لسنة 1959 ما قيمته مليوني دينار عراقي لفائدة الثورة الجزائرية التي استلمتها على ثلاث دفعات[37].

أما دبلوماسيا، فقد تجلى ذلك في مساعي الحكومة الجديدة لدى الكتلة الشرقية لحثها على الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. هذا الموقف شجع ممثل جبهة التحرير الوطني بالعراق على التقدم بطلب إلى وزارة الخارجية العراقية، للتوسط لدى سفراء الدول المعتمدة في الجمهورية العراقية من أجل دفع قادة بلدانهم إلى تأييد القضية الجزائرية في الأمم المتحدة[38].

وعملت قيادة المكتب على استغلال المناسبات الرسمية، للتواصل مع القيادات العراقية، والقيادات الأجنبية الحاضرة في هذه المناسبات، ومن ذلك وبمناسبة العيد الأول للثورة العراقية (14جويلية 1959)، استغل مسؤول مكتب الثورة ببغداد فرصة تواجد نائب وزير الخارجية السوفيتي، وأجرى معه محادثات هامشية، حاول خلالها نزع اعتراف منه بالحكومة المؤقتة؛ وبالرغم من أنه فشل في هذا المسعى؛ إلا أنه أخذ من المسؤول السوفيتي وعدا باعتراف الكتلة الاشتراكية بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مستقبلا[39]

**5- مكتب الأردن**

تعود علاقة الثورة الجزائرية بالأردن إلى البدايات، حيث سجلت المصالح الفرنسية، أن القيادي في جبهة التحرير الوطني السيد عبد الحميد مهري، قد كان يتردد على المملكة الأردنية، قام بزيارة أولى لهذا البلد ما بين الحادي عشر ديسمبر والثامن عشر منه من سنة 1955،[40] وخلال هذه الفترة ألقى مجموعة من المداخلات والمحاضرات حول أحداث الثورة الجزائرية ممثلية جبهة التحرير الوطني بالمملكة الأردنية؛ تلتها زيارة ثانية كانت بمناسبة اليوم الخاص بالجزائر، الذي أقامته النقابات الشيوعية والتنظيمات المدافعة عن قضايا المغرب العربي، وذلك يوم الثامن ماي 1956،[41] وتوالت بعد ذلك زيارات القيادات الجزائرية لهذا البلد[42].

وقد أثمرت هذه العلاقات الودية والتعاطف الأردني مع القضية الجزائرية عن فتح مكتب بالعاصمة عمان، وذلك في شهر جانفي 1958 تحت مسؤولية السيد عبد الرحمن بن العقون. الذي فضّل أن يكون تحركه في البداية

إعلاميا ودعائيا، من خلال إصداره لنشرية شهرية، تحولت فيما بعد إلى نشرية أسبوعية، من جهتها إذاعة عمان خصصت حصصا أسبوعية لمكتب الثورة هناك؛ قدرت بمعدل حصتين في الأسبوع حسب ما تسمح به ظروف ومعطيات ممثلي جبهة التحرير الوطني[43].

ويذكر بن العقون أنه وبمجرد استقراره بمدينة عَمّان، شرع في التواصل مع الجهات الرسمية، وعلى رأسها الملك الحسين، وأنه تلقى في مختلف مقابلاته كل المساعدات الممكنة المادية والأدبية، كما أنه تمكن في ظرف وجيز من جمع مبالغ مالية محترمة في الأسبوع المخصص للجزائر، وأن الشعب الأردني متفهم كثيرا للقضية الجزائرية، ويحمل لها عاطفة حارة.[44]

وإلى جانب تحركات بن العقون في الداخل الأردني للتعريف بالقضية الجزائرية وجلب الدعم لها، فقد كان يواكب ويرافق زيارات الجزائريين بمختلف مستوياتهم للمملكة، وهنا نذكر مواكبته لزيارة فريق جيش التحرير الرياضي، هكذا يسميه في مذكراته، وهو المعروف بفريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم، في ربيع سنة 1959،[45] وهو نلاحظه كذلك عند زيارة رئيس الحكومة المؤقتة السيد فرحات عباس للأردن والتي كانت في نهاية شهر ماي 1959.[46]

وبمناسبة انعقاد لقاء القمّة بين الملكين الحسين ملك الأردن وفيصل ملك العربية السعودية في شهر ماي1958؛ استغل السيد بن العقون هذه الفرصة؛ وأرسل مذكرة إليهما يطالبهما فيها بتقديم المزيد من المساعدات للثورة الجزائرية، وسرعان ما وجد هذا التحرك صداه الإيجابي من لدن الملك الأردني الذي أمر بحملة جمع أموال للجزائر؛ وصلت في مجملها إلى ما يقارب اثني عشر مليون دينار أردني؛ كما أمر الملك بتكوين لجان مساندة ومساعدة لصالح الجزائريين.[47]

**6- مكتب السعودية**

تعود علاقات القيادات الوطنية الجزائرية بالمملكة العربية السعودية إلى مرحلة الحركة الوطنية، خاصة وأنها كانت مقصد الجزائريين عامة وخاصة لأداء فريضة الحج في البقاع المقدسة،[48] وعندما اندلعت الثورة التحريرية، وبعد شهرين فقط من وقائعها، أي في شهر جانفي 1955، قدمت المملكة طلبا للجمعية العامة للأمم المتحدة من أجل إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها[49].

وانطلاقا من ذلك، عرفت العلاقة بين قيادات الثورة والمملكة العربية السعودية الكثير من الود والاحترام، مع بعض المعاتبة واللوم أحيانا نظرا لما تتطلبه الثورة من اهتمام ومساعدة كبيرتين ماديا ومعنويا، وهو ما كانت تنتظره من الإخوة العرب، وهذا ما نستشفه من الرسالة التي أبرقتها ممثلية الثورة بالقاهرة للملك السعودي سعود بن عبد العزيز مطلع شهر نوفمبر من عام 1957، ومن فحواها يظهر أنها الرسالة الثانية في تلك السنة، وتحمل معاتبة لجميع البلدان العربية على ضرورة تقديم مساعدات أكبر وبأسرع وقت لتدعيم كفاح الجزائريين، ودعمها في المحافل

الدولية، ومنها هيئة الأمم المتحدة التي ستدرس القضية الجزائرية في السابع عشر من نوفمبر 1957، وقد جاء في هذه الرسالة طلب اللقاء مع الملك مباشرة لاستيضاح الأمور بشكل أكبر ومباشر[50]، وهي الدعوة التي لقيت استجابة من السلطات السعودية، التي استقبل ملكها الوفد الجزائري في شهر ديسمبر من السنة نفسها، والذي وعدهم وكذا وزير ماليته بدراسة كل الإمكانيات لمساعدة الثورة الجزائرية والتواصل مع القادة العرب لذات الشأن[51].

ويظهر أن هذه الزيارة أذابت الجليد وأزالت سوء التفاهم وإعادة الطمأنينة والارتياح للقادة الجزائريين المتواجدين بالقاهرة، الذين حلوا وفي أقل من شهر مرة ثانية بالمملكة السعودية، وكان ذلك في مطلع شهر جانفي 1958، وهي الزيارة التي كانت إيجابية ومثمرة معنويا وماديا،[52] ونستشف من ما سجله المدني في كتابه أن التواصل مع المملكة السعودية كان موكلا لممثلية الثورة بالقاهرة، وذلك قبل أن تسمح المملكة لجبهة التحرير الوطني بفتح مكتب لها مقره مدينة جدة ويقوم عليه السيد الشيخ عباس بن الحسين بمساعدة ساعد بلخوجة، وكان ذلك في شهر أفريل 1958.[53]

وامتدت هذه الزيارة من يوم الجمعة الموافق للسادس مارس 1959، إلى اليوم التاسع منه، وقد ترأس وفد الحكومة المؤقتة رئيسها السيد فرحات عباس، وكانت ناجحة ومثمرة، خاصة وأن الوفد حظي باستقبال رسمي ومميز، حيث طاف على العديد من المسؤولين السعوديين وعلى رأسهم الملك سعود بن عبد العزيز، الذي وبعد أن أكد عن دعمه للقضية الجزائرية مخاطبا مستمعيه من قادة الثورة:" **أنكم لستم جزائريين أكثر مني**"، وعند مغادرة الوفد الجزائري، أبرق السيد فرحات عباس رسالة شكر وعرفان للملك السعودي ولرجال الدولة السعودية، عما بذلوه وما يزالون يبذلونه لصالح القضية الجزائرية.[54]

وما تجدر الإشارة إليه ها هنا، هو أن قيادة جبهة التحرير الوطني كانت تركز بشكل خاص على مواسم الحج، وترسل موفديها إلى هناك، للدعاية للثورة والتعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط العربية والإسلامية، وكذا جمع التبرعات لصالح الثورة، وكان ذلك يتم تحت علم ورضى المملكة، التي كانت تستقبل وفد الثورة بشكل رسمي وتتعهد له بالوقوف مع كفاح الجزائريين ماديا ومعنويا، وهو ما حدث مثلا في موسمي الحج لسنتي 1956 و1957.[55]

**7- مكتب دمشق.**

تعتبر العلاقات الجزائرية السورية من العلاقات الخاصة والمميزة، وهي ضاربة في التاريخ، وهو ما جعل سوريا من أهم الأماكن التي ارتحل إليها الجزائريون إبان الحقبة الاستعمارية، وقد كان التقارب والتواصل مستمرا أثناء مرحلة الحركة الوطنية،[56] وهذه العلاقة الخاصة ساعدت الثورة الجزائرية وغداة اندلاعها مباشرة على التواصل مع السوريين بمختلف شرائحهم ومستوياتهم، الأمر الذي أثمر عن فتح مكتب لجبهة التحرير الوطني بالعاصمة السورية دمشق، وهو أول مكتب أسسته بالمشرق العربي عموما، وقد شكله عبد الحميد مهري سنة 1956 [57]

والتحق به بعد فترة وجيزة السيد محمد الغسيري،[58] الذي سيقع عليه العبء الأكبر في تسيير المكتب، بعد انشغال السيد مهري في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية ثم في الحكومة المؤقتة،[59] وقد شملت عضوية المكتب في البداية كل من السيدين محمد بن صالح كملحق ثقافي والضابط عبد الحفيظ كملحق اجتماعي،[60] وكما رأينا وسنرى أن مكتب دمشق قد غطى نشاطه في البداية كل من الأردن ولبنان.

وقد سبق لبعض السوريين من أصول جزائرية أن أسسوا في الرابع والعشرين فيفري 1955، جمعية تحت مسمى "**جمعية دار الجزائر**"، مهمتها هو التعريف بالثورة الجزائرية وتأمين مختلف أنواع الدعم لها، ولاحقا كانت تتكامل مع المكتب في الأدوار والمهام، وقامت وبالتنسيق مع السيد عبد الحميد مهري سنة 1956 بتأسيس شركة ملاحة سورية، بهدف تهريب الأسلحة والمعدات القادمة من العراق وبعض الدول الأوربية، إلى الثورة الجزائرية[61].

ونظرا للاستراتيجية موقع سوريا والمكانة التي حظي بها مكتب الثورة في دمشق؛ فإن جبهة التحرير فضّلت جعله قاعدة خلفية لنشاطاتها وتحركاتها حتى لا تسلط عليها الأضواء، وهو ما يعني محاولة التقليل من الظهور العلني والإعلامي لأعضاء المكتب على الساحة السورية، والعمل على التركيز أولوية للعمل السري على العمل الدعائي الدبلوماسي العلني وجعل المنطقة معبرا_ موقعا_ لشراء ونقل الأسلحة للجزائر، وتكوين الطلبة الجزائريين في المدارس العسكرية[62].

ولكن هذه الاستراتيجية لم تمنع مكتب جبهة التحرير الوطني؛ من أن يصدر نشرية أسبوعية إعلامية؛ وتبرمج له حصة يومية في إذاعة دمشق؛ كما يتولى الإشراف على استقبال الإعانات المنتظمة لصالح مخيمات اللاجئين الجزائريين[63]، كما كان الغسيري من وراء بعث إذاعة صوت الجزائر من دمشق وتحرير المقالات الخاصة بالثورة الجزائرية في الصحف العربية السورية.[64]

وكان المكتب هو الذي يشرف على مواكبة زيارة قيادات الثورة لسوريا، ورئيسه يُدرج ضمن الوفد الذي يلتقى بالمسؤولين في الدولة والفاعليات السورية المختلفة، ولعل أشهرها الزيارة التي قام بها وفدا مهما من الثورة الجزائرية وصادفت أسبوع الجزائر في دمشق، وذلك في شهر مارس 1957، وكان السيد عبد الحميد مهري رئيس مكتب الثورة بدمشق من ضمنهم، وقد جمعهم لقاء بالرئيس السوري شكري القوتلي يوم 15 مارس، حيث عبر فيه الرئيس السوري عن دعمه المطلق للثورة الجزائرية، وبالمناسبة قدم مبلغا ماليا مهما لصالح الثورة، تسلم رئيس مكتب الجبهة السيد مهري وصولاته.[65]

**8-مكتب بيروت.**

عندما اندلعت الثورة الجزائرية لم يُعرف أنها أقامت علاقات مباشرة مع لبنان، وهنا نعني به لبنان الرسمي، وأن إرهاصات العلاقة تعود إلى النصف الثاني من سنة 1956، وبدت العلاقة حينها علاقة بين جهة التحرير والسلطات الحاكمة في لبنان فاترة وسطحية، ويتضح ذلك من خلال مجريات الزيارة التي قام بها وفد من الثورة

بقيادة فرحات عباس لهذا البلد، وكان ذلك تحديدا في شهر أوت، فبالرغم من لقاءات الوفد مع العديد من الشخصيات اللبنانية الرسمية وغير الرسمية، إلا أن اللقاءات بعمومها لم تكن مشجعة أو مثمرة بشكل يصب في صالح الثورة،[66] وعلى غرارها كانت زيارة توفيق المدني لهذا البلد في شهر نوفمبر من العام1957 .[67]

ورغم أن العلاقة مع السلطات الرسمية لم تكن بالمستوى المطلوب في بداية الثورة، إلا أن ذلك لم يكن يعني أن لبنان لا يدخل ضمن اهتمامات جبهة التحرير الوطني، بل على العكس تماما، لذلك وقبل أن يتشكل مكتب للثورة الجزائرية بلبنان، فقد آل تمثيل هذا الأخير إلى مكتب الثورة بدمشق، وهو ما يُستنتج من شهادة السيد عبد الحميد مهري، الذي أكد على أن: **"لبنان ورغم وضعه وإمكانياته المحدودة، إلا أن تضامنه الجماهيري مع الثورة الجزائرية، كان فعالا من حيث مساهماته المالية التي كانت تتم دوريا، وكذا تقديمه للأدوية وللمعدات الطبية التي كانت توجه للثورة عبر ممثل الجبهة بدمشق"**.[68]

ومع مرور الوقت وانتشار صدى الثورة في مختلف البلاد العربية، ودخول الشارع اللبناني المؤيد للثورة الجزائرية، على الخط ليضغط على سلطات بلاده، أثمر ذلك الضغط على رضوخ الحكومة اللبنانية على إعادة التعاطي بشكل مختلف مع الثورة الجزائرية، وكانت البداية بالقبول بفتح مكتب لجبهة التحرير الوطني بالعاصمة بيروت سنة 1958، تولى السيد إبراهيم كابوية رئاسته بمساعدة سعد الدين توهامي،[69] وقد خلفه بداية من شهر مارس 1959 السيد مولود قرموح، ومما ميّز هذا المكتب، هو الحركية والديناميكية الكبيرتين؛ متحديا ومتجاوزا محاولات الضغط التي مارستها فرنسا على مختلف الأوساط والشرائح اللبنانية، خاصة المسيحية منها[70].

وبالرغم من المشاكل المتعددة التي كان يتخبط فيها لبنان والصراعات السياسية الدينية والطائفية التي كان يعيشها؛ فإن الثورة الجزائرية وجدت فيه ميدانا خصبا لممارسة نشاطاتها وتحركاتها، لأنه كان بمثابة الباب المفتوح على العالم؛ وهو ما يؤهله لأن يكون موقعا متميزا لأي تحرك إعلامي، سياسي ودبلوماسي. وقد جسّدت اللقاءات والمحادثات التي أجراها قادة المكتب خلال سنتي 1958 و1959؛ مع أبرز الشخصيات اللبنانية الرسمية بما فيها؛ رئيس الدولة ورئيس الحكومة؛ وقوف لبنان إلى جانب الثورة، ودعمها المطلق للكفاح الجزائري. بل أكثر من ذلك طالبت القيادة اللبنانية من سفرائها في الخارج دفع الدول المعتمدين لديها إلى مساندة وتأييد القضية الجزائرية في الأمم المتحدة.[71]

وأسهم وجود هذا المكتب في تحسن العلاقة بين الثورة الجزائرية والسلطة اللبنانية مع نهاية سنة 1958، مما دفع بهذه الأخيرة، إلى الاعتراف بالحكومة المؤقتة، وذلك في الخامس عشر جانفي 1959،[72] الأمر الذي أتاح لوفد للحكومة المؤقتة برئاسة السيد فرحات عباس، زيارة لبنان في الثامن والعشرين أفريل 1959، وصفها توفيق المدني الذي ضمن الوفد بالناجحة، خاصة وأنهم استقبلوه استقبالا رسميا، التقوا برئيس الدولة حينها السيد فؤاد شهاب ورئيس الحكومة السيد رشيد كرامي وشخصيات أخرى، أعربت في مجملها عن مساندة ومؤازرة القضية الجزائرية.[73]

أما ماديا، فقد أقيم، وعلى غرار مختلف البلدان العربية، أسبوع الجزائر في لبنان للتضامن القضية الجزائرية؛ وصلت فيه قيمة تبرعات اللبنانيين إلى 13979 ليرة لبنانية؛ تم تحويلها إلى حساب وزارة خارجية الحكومة المؤقتة الجزائرية في جانفي 1959.[74]

**ب- دور بعثات جبهة التحرير في الدعم العربي للثورة**

وبعد هذه الإطلالة السريعة على النشاط الخارجي للثورة في الدول العربية والمتمثل تحديدا في بعثاتها، والدور الذي أدته هذه البعثات في التعريف بالقضية الجزائرية من جانب، وتأمين مختلف أنواع الدعم من هذه البلاد للثورة الجزائرية من جانب آخر، إضافة إلى ربط أواصر الأخوة والاحترام بين شعوب هذه البلدان والشعب الجزائري، من أجل مواجهة الحاضر بما له وما عليه معا، والتفكير في المصير والمستقبل المشتركين بين البلاد العربية وصياغتهما بما يخدم المصالح العليا للأمة العربية جمعاء، انطلاقا مما يجمع بينها من مشتركات في التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والآلام والآمال، فإنه يمكن القول، أن نشاط ممثليات ومكاتب الثورة في البلاد العربية قد "**لعبت دورا فاعلا في النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية، حيث استطاعت أن تُجند المواقف الرسمية العربية لخدمة تدويل القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة... كما نجحت في تجنيد الرأي العام في هذه البلدان بفضل بمختلف الفعاليات الاجتماعية ولعلاقاتها الجيدة بوسائل الاعلام المختلفة**".[75]

كما أن التعامل الإيجابي لقادة جبهة التحرير الوطني وممثليها في البلدان العربية، مع الحكومات والشعوب والمنظمات، واحترام قوانينها وخصوصياتها وسلامتها، مكنها ميدانيا وعمليا من التأقلم مع الأوضاع الداخلية لهذه الدول، وفهم وإدراك مشاكلها الداخلية والتأقلم معها، وكذا فهم واستيعاب واحترام طموحاتها وطبيعة علاقاتها الخارجية، والتي لا تعود بالضرر على مصالح الجزائريين وثورتهم، وهو الإدراك الذي يعني لممثلي الثورة ضرورة التعايش مع الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي للبلاد العربية، الأمر الذي تحقق قولا وفعلا، ما جعل الثورة الجزائرية تحظى بسمعة طيبة لدى مختلف الشرائح فيها.[76]

وهي المعطيات التي مكنت ممثليات ومكاتب الثورة التحريرية من أداء مهامها الروتينية في أحسن الظروف في عموم البلاد العربية؛ من رعاية وعناية بشؤون الجزائريين المقيمين بهذه البلدان، والعمل على ضمان دعم مادي ودبلوماسي للكفاح المسلح.[77]

ومما نذهب إليه كذلك، هو أن قيادة الثورة الجزائرية حاولت أن تدفع بعلاقاتها مع الحكومات والشعوب العربية خطوات إلى الأمام مستغلة في ذلك وبشكل جيد ورقة الفكر القومي؛ والتي كانت سائدة حينها، حيث شهدت سنوات الخمسينيات انبعاثه من جديد بصورة قوية وفعالة. ومن هذا المنطلق اعتبرت أن:" **الكفاح المسلح الذي يخوضه الشعب الجزائري؛ جزءا أساسيا من الحركة العربية بكامل طموحاتها وتطلعاتها، ولذا فإن تحرير الجزائر يُعد هدفا عزيزا في الضمير العربي حكاما وشعوبا**"[78].

خاصة وأن جبهة التحرير الوطني نجحت وإلى حد كبير من معالجة وتجاوز سوء التفاهم، الذي كان يقع خاصة بينها بعض القيادات في البلاد العربية، والذي كان يظهر بين حين وآخر، وتعتبر ذلك طبيعيا ومنطقيا، نظرا للاختلافات في بعض وجهات النظر في عديد من القضايا، وأنه يجب التركيز على تجاوز هذه الخلافات الجانبية والعمل في المشتركات الأساسية حاضرا ومستقبلا، وهو ما مكنها في حينها من التخلص من تلك المضايقات والإحراجات مع مختلف هذه الدول، خاصة من خلال معالجتها للاختلافات وحتى الخلافات بروح المسؤولية العالية والرسانة والرزانة وبصمت وهدوء كبيرين بعيدا عن الأضواء والضجيج الإعلامي أو المُكابرة والتعنت الذي"**قد يؤثر سلبا على طبيعة هذه العلاقات**".[79]

وقد ظهرت أهمية وفاعلية بعثات الثورة بصفة أكبر سنة 1959؛ عندما تمكنت السياسة التي انتهجها الرئيس الفرنسي ديغول لمواجهة الثورة الجزائرية، من فرض بعض الضغط الدبلوماسي والعسكري عليها، دعوة جميع ممثليها في الدول العربية إلى الاجتماع في العاصمة السورية دمشق خلال شهر نوفمبر 1959؛ بهدف تنسيق العمل ورسم معالم المستقبل، وقد أفضى هذا الاجتماع إلى التأكيد على ثلاث توصيات هي:

1- دعوة الدول العربية للتدخل لدى السيد الحبيب بورقيبة، والعمل على اقناعه بعدم الضغط على الثورة؛ ورفع الاجراءات الأمنية وأشكال الضغط الممارسة على الجزائريين؛ العسكريين كانوا أم المدنيين بالأراضي التونسية.

2- دفع الحكومات العربية إلى مشاركة أكثر فعالية في دعم الثورة، والعمل على مقاطعة فرنسا اقتصاديا.

3- حث هذه الدول على مشاركة أكبر في دعم الكفاح الجزائري؛ والسماح بتشكيل فرق وأفواج عسكرية عربية متطوعة للقتال في الجزائر.[80]

هذا النموذج الذي قدمته ممثليات جبهة التحرير الوطني من الفاعلية والوفاء لمبادئ الثورة التي تسعى قولا وفعلا إلى تحقيق الوحدة العربية انطلاقا من وحدة الشمال الإفريقي، ومن ثمة تحقيق وتجسيد الوحدة العربية المشتركة، إضافة إلى انضباطية واحترافية عناصر المكاتب والممثليات في أداء مهامهم إن على المستوى القمة أو القاعدة وحسن سيرتهم بين الجميع[81]، وهذه وتلك هو ما أكسب الثورة ومن خلفها قيادتها وشعبها احتراما كبيرا؛ في مختلف البلدان العربية حكاما وشعوبا، والتي كانت سبّاقة إلى دعم وتعزيز الكفاح المسلح الذي يخوضه الشعب الجزائري ضد المغتصب الفرنسي.[82]

**الخاتمة**

مما سبق، يمكن أن نقول أن الثورة الجزائرية ومن خلال رؤيتها للعلاقة مع البلدان العربية، بأنها استراتيجية ومبدأية، وأن تأسيس مكاتب لجبهة التحرير بها يندرج في هذا السياق، كما يهدف إلى التعريف بالقضية الجزائرية من جهة، وجلب مختلف أنواع الدعم والمساندة لها من جهة أخرى، قد نجحت، خلال الفترة التي عالجناها في هذه الدراسة، وإلى حد كبير في تحقيق هذين الهدفين، متجاوزة بدبلوماسيتها وحسن سيرة ممثليها وحركيتهم كل الصعاب والاختلافات وحتى الخلافات، التي كانت تقع بين هذه البلدان، وسوء الفهم والتقدير أو الاختلاف الذي كان يقع أحيانا بينها وبين بعض الأشقاء العرب، والدعوة إلى التفكير العميق والجدي في حاضر ومستقبل الوطن العربي المشترك، الذي يجب أن يكون في مستوى الطموحات والتحديات.

كما أن القراءة الجيدة للواقع العربي حينها والأطراف المحلية والدولية الفاعلة والمؤثرة فيه، من طرف الثورة وقيادات وأعضاء مكاتبها في البلاد العربية، والعمل على إيجاد جو من الثقة والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي طرف كان، واحترام الخصوصيات والخيارات المختلفة لتلك البلدان، إضافة إلى الانفتاح على الجميع، كان من العوامل التي جعلت هذه المكاتب تؤدي ما عليها في هذه البلدان وتؤمن وإلى حد كبير، مختلف أنواع الدعم والمساندة لصالح القضية الجزائرية.

**الملاحق:**

ملحق رقم (01): وثيقة تُمثل بداية عقد المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس 17 ديسمبر 1959

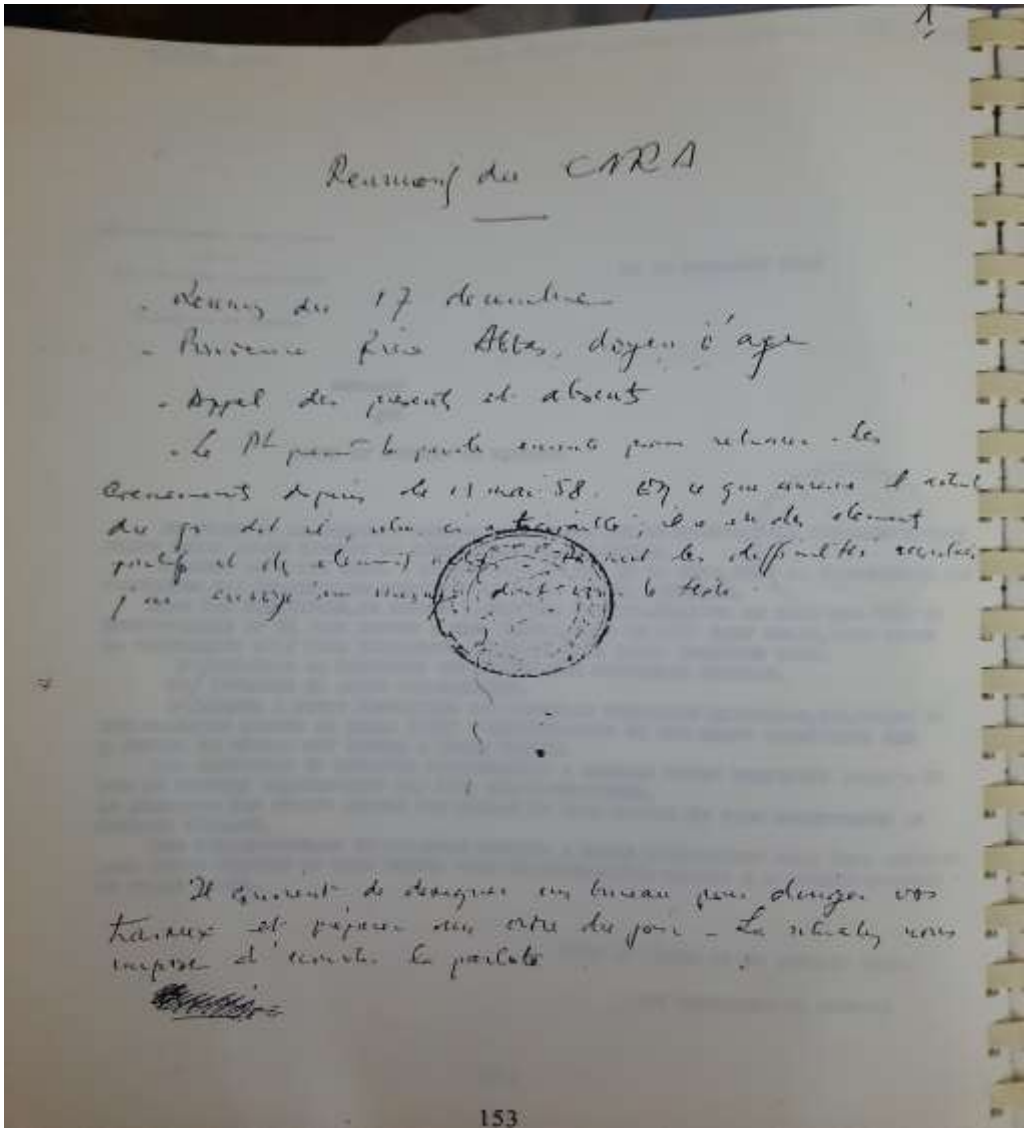
Reunion du CNRA

- Reunion du 17 decembre
- Ouverture par Abbas, doyen d'age
- Appel des presents et absents
- Le Pt passe la parole ensuite pour relever les evenements depuis le 13 mai 58. Il y a eu aucune [illegible] du fait d'une ou plusieurs [illegible] de ces elements parlent et des elements [illegible] sur les difficultes rencontrees [illegible]

Il convient de changer un bureau pour diriger nos travaux et preparer ordre du jour. Le Pt lui cede la parole

153

ملحق رقم (02): بعض مراسلات مكتب جبهة التحرير الوطني بطرابلس لصديق الثورة، المناضل الليبي الهادي المشيرقي، المرجع السابق.

ملحق رقم (03): نموذج من العلاقات الودية لمثلي الثورة في الخارج. الهادي المشيرقي، المصدر السابق.

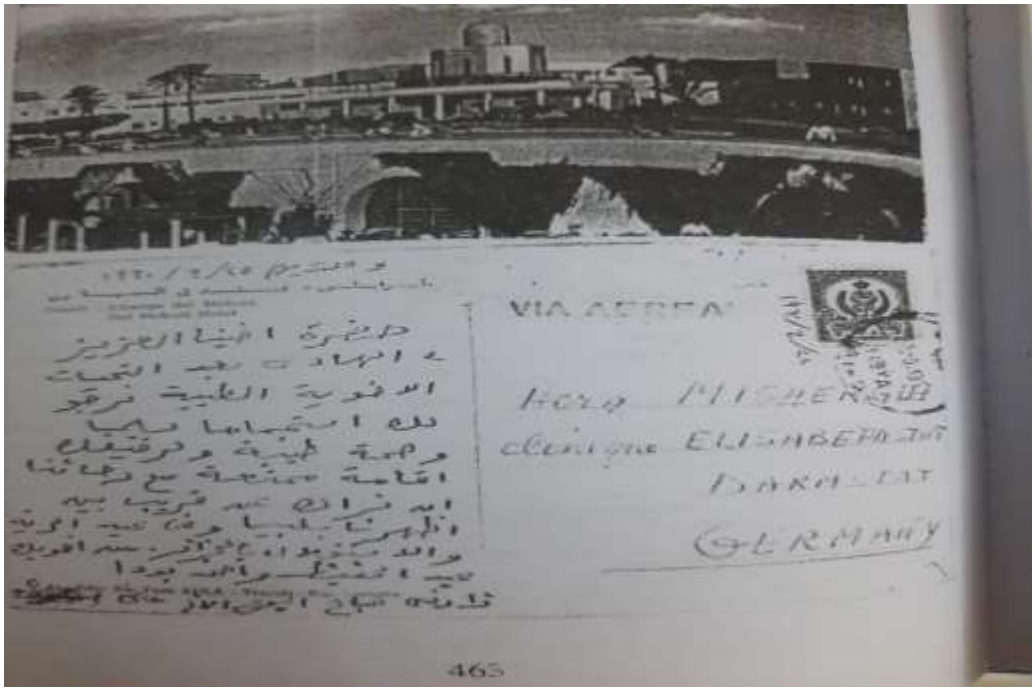

**الهوامش:**

[1] أنظر الوثيقة في الملحق التي تبين بداية جلسات المؤتمر بيوم 17 ديسمبر 1959.

[2] - يبدو أن إعادة الهيكلة تمت بعدما استقر عمر أوعمران كممثل للجنة التنسيق والتنفيذ في تونس، أي نهاية سنة 1956، وقد تشكلت من تنظيم مدني كان على رأسه شوقي مصطفاي، وتنظيم عسكري تولاه أوعمران...أنظر، عيسى ليتيم، **دور الدبلوماسية الجزائرية في افريقيا والعالم العربي في كسب التأييد الدولي للثورة الجزائرية،1954-1962**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة باتنة 1، 2016/2015، ص.111.

[3] م. و. أ. و.م.و.ث.ج ، م م ط الأول 1960/59 ، تقرير وزارة الداخلية علبة مصورة رقمC011 ، مصدر سابق. غير أن هناك مصادر أخرى للثورة تقول أن التنظيم بهذا المعطى الجديد وإن احتفظ بذات القيادة، إلا أنه ظهر مطلع سنة 1958، ينظر، ليتيم، المرجع السابق، ص.113.

[4] تقرير وزارة الداخلية المشار إليه سابقا، الملاحظ أن عدد اللاجئين، سواء في تونس أو المغرب، غير مضبوط بدقة، ففي تقرير من محفوظات وثائق مؤتمر طرابلس الأول تم ذكر مائة وأربعون ألف بتونس. أما في المغرب فإن التقرير C017 السياسة العامة. الأول يضبطه في حدود المائة ألف، أما التقرير الثاني فلا يتكلم إلا عن ستين ألف فقط، وقد يكون لهذا الاضطراب مبرراته، نظرا لغياب دراسة مسحية دقيقة من جهة، والتوافد المستمر لأعداد اللاجئين على البلدين المذكورين من جهة ثانية.

[5] - م. و.أ.و.ث.ج ، م م ط الأول 1960/59 ،وزارة. الداخلية، علبة مصورة رقم C011 ، مصدر سابق .

[6] أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، مذكرات، الجزء الثالث، مع موكب الثورة التحريرية، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص. 226.

[7] نفسه، ص.230.

[8] الهادي ابراهيم المشيرقي، **قصتي مع ثورة المليون...شهيد**، دار الأمة، الجزائر 2007. ص. 138. وهنا تجدر الإشارة إلى أن وثائق الثورة، تذكر أن أحمد بودة أنه تولى رسميا قيادة مكتب الثورة بالعراق، دون أن تحدد تاريخ توليه لهذا المنصب، ولكنها تحدد تاريخ استخلافه في العراق بشهر أكتوبر من العام 1958. وهو ما يرجح امكانية توليه للمكتبين معا خلال هذه الفترة، مع استقراره بشكل أكبر في ليبيا خاصة قبل الثورة العراقية التي كانت في شهر جويلية من سنة 1958. يُراجع: م. و. أ. و.م.و.ث.ج ، م.م ط الأول 1960/59، ت. وزارة الشؤون. الخارجية، المصدر السابق. C013 علبة مصورة رقم:C013 .

[9] م. و. أ. و.م.و.ث.ج ، م.م ط الأول 1960/59، ت.و.ش.خ ، علبة مصورة رقم C013، المصدر السابق.

[10] عن تحركات بودة مع وفود الثورة أنظر، المدني، المصدر السابق، ص 504.501. 521.

[11] ليتيم، المرجع السابق، ص. 185.184.

[12] - أبرزهم كما يذكر المشيرقي محمد الصالح الصديق وبشير القاضي وحسن يامي. المشيرقي، المصدر السابق، ص. 138. 139. وبحسب بعض الوثائق التي جاءت في أطروحة عيسى ليتيم، أن تشكيلة المكتب بعد سبتمبر 1958 ليس من ضمنها بشير القاضي، أنظر، ليتيم، المرجع السابق، ص. 185.

[13] -م. و. أ. و.م.و.ث.ج ، م.م ط الأول 1960/59، ت.و.ش.خ ،علبة مصورة رقم،. C013 ، المصدر السابق.

[14] يشير نفس التقرير إلى أن حوالي 2.5 مليون من إجمالي القيمة خصص لشراء 287 خيمة وملابس للأطفال.

[15] م. و. أ. و.م.و.ث.ج ، م.م ط الأول 1960/59، ت.و.ش.خ ،علبة مصورة رقم،. C013 ، المصدر السابق.

[16] م. و. أ. و.م.و.ث.ج ، م.م ط الأول 1960/59، ت.و.ش.خ ،علبة مصورة رقم،. C013 ، المصدر السابق.

[17] - أحمد منصور، **الرئيس أحمد بن بلة. يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**، الدار العربية للعلوم، ناشرون-دار ابن حزم، بيروت، 2007، ص.117.

[18]- المدني، المصدر السابق، ص.386. 388.387.، ويذكر المدني في الصفحة 511 من كتابه، أعضاء مكتب القاهرة، وهم دباغين رئيسا وعضوية المدني وحامد روابحية وعمر دردور والطيب الثعالبي...أما في الصفحات 433.432.431، فيذكر تشكيلة المكتب التي كانت برئاسته، وكان ذلك في شهر جوان 1957 بحسبه.

[19] نفسه، ص.562.

[20] -م. و. أ. و.م.و.ث.ج ، م.م ط الأول 1960/59، ت.و.ش.خ ،علبة مصورة رقم،. C013 ، المصدر السابق.

[21] نفسه.

[22] نفسه.

[23] نفسه.

[24] نفسه.

[25] نفسه.

[26] المدني، المصدر السابق، ص.ص. 275-283.

[27] -نفسه، ص.ص. 534. 553.552.

[28] - أحمد بن فليس، **السياسة الخارجية للثورة الجزائرية، الثوابت والمتغيرات(1954-1962)**، أطروحة دكتوراه دولة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر،2007، ص. 105.104.

[29] -نفسه، ص. 105. المدني المصدر السابق، ص. 641.640.

[30] -م. و. أ. و.م.و.ث.ج ، م.م ط الأول 1960/59، ت.و.ش.خ ،علبة مصورة رقم،. C013 ، المصدر السابق.

[31] المدني، المصدر السابق، ص. 224/229.

[32] يشير تقرير وزارة الشؤون الخارجية، أن حكومة نوري السعيد قد خصصت مبلغ ستة وعشرون ألف دينار عراقي للسداسي الأول من سنة 1958، كما سمحت بجمع التبرعات لصالح الثورة.

[33] -م. و. أ. و.م.و.ث.ج ، م.م ط الأول 1960/59، ت.و.ش.خ ،علبة مصورة رقم،. C013 ، المصدر السابق.

[34] مبروك بلحسين، **المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر –القاهرة) (1954-1956)**، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص. 150. وهنا يشير المدني أن قيادة الخارج في جلسة قيادة الخارج ليوم 29 ماي 1956، المشار إليها سابقا، أنها قررت إيفاد التجيني هدام للعمل بالكويت كمندوب رسمي للجبهة. المدني، المصدر السابق، ص. 224. غير أنه لم يثبت أن الثورة افتتحت مكتبا لها بالكويت، وبقيت الأخيرة على الأغلب تابعة إلى مكتب بغداد كما سلف لذكر. وبعيدا عن وجو المكتب للثورة من عدمه في الكويت، فإن هذه الأخيرة وقفت إلى جانب الثورة الجزائرية ماديا ودبلوماسيا، وتكفلت بعدد من الطل بة الجزائريين، وكانت محل زياتين في هذه المرحلة من قيادات الثورة (الأولى في نهاية 1957، والثانية للحكومة المؤقتة في أفريل 1959. عن مختلف هذه المعطيات، ينظر، المدني، المصدر السابق، ص.528.527./ ص. 634.633.632./ ص. 705.704.

[35] -م. و. أ. و.م.و.ث.ج ، م.م ط الأول 1960/59، ت.و.ش.خ ،علبة مصورة رقم،. C013 ، المصدر السابق.

[36] بن فليس، المرجع السابق، ص. 94.

[37] تقرير وزارة الخارجية، ويشير ذات التقرير إلى أن الدفعات المالية قد كانت على الشكل التالي: الدفعة الأولى في شهر أفريل وقيمتها 750 ألف دينار، والدفعة الثانية في شهر جويلية بلغت 500 ألف دينار، أما الدفعة الأخيرة فقد كانت في شهر أكتوبر وقيمتها 750 ألف دينار.

[38] م. و. أ. و.م.و.ث.ج ، م.م ط الأول 1960/59، ت.و.ش.خ ،علبة مصورة رقم،. C013 ، المصدر السابق.

[39] نفسه.

[40] Service historique de la défense(Paris).Carton. NH : 1740. **Renseignements sur (L'activité du Abdulhamid Mahri à Jordanie)**.Décembre 1955.

[41] Service historique de la Courneuve.(Paris) Carton N :9.**Service secrétariat d'état aux affaires Algérienne. Fond Renseignements sur (L', activité du Abdulhamid Mahri)..**Mai 1956.

[42] ومنها الزيارة التي كانت لوفد من الثورة في نهاية سنة 1957، والتي قابل فيها الملك ورئيس حكومته، وبحسب توفيق المد فقد زيارة ناجحة ومثمرة، المدني، المصدر السابق، ص.531.530.529.

[43] -م. و. أ. و.م.و.ث.ج ، م.م ط الأول 1960/59، ت.و.ش.خ ،علبة مصورة رقم،. C013 ، المصدر السابق.
وأنظر كذلك، عبد الرحمان بن العقون، مذكراتي، منشورات دحلب، الجزائر، 2013، ص.257.256.255.

[44] -ابن العقون، المصدر السابق، ص.273.272.

[45] - نفسه، ص.295.، وكذا المجاهد ع. 38. يوم 17 مارس 1959.

[46] - العقون، المصدر السابق، ص.286.285.

[47] م. أ. و.م.و.ث.ج ، م.م ط الأول 1960/59، ت.و.ش.خ ،علبة مصورة رقم،. C013 ، المصدر السابق.

[48] مثلا على ذلك أن السيد مصالي الحاج زعيم حزب الشعب الجزائري، قد أدى فريضة الحج سنة 1951، والتقى الملك السعودي الذي أبدى له استعداد المملكة لمساعدة الجزائريين إذا أعلنوا الثورة على فرنسا. أنظر، محمد عباس، رواد الوطنية، ثوار عظماء، ج7، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2013ص. 353.352.

[49] عمار بن سلطان وآخرون، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص.344.

[50] -المدني، المصدر السابق، ص468-490.

[51] نفسه، ص.529.528.

[52] -نفسه،ص.531-534.

[53] نفسه، م. و. أ. و.م.و.ث.ج ، م.م ط الأول 1960/59، ت.و.ش.خ ،علبة مصورة رقم،. C013 ، المصدر السابق. وكذا، ليتيم، المرجع السابق، ص. 309. للإشارة هنا أن مدينة جدة كانت تضم العديد من السفارات المعتمدة لدى المملكة ومنها السفارة الفرنسية.

[54] عن هذه الزيارة الناجحة انظر تغطيتها في: المجاهد، ع.39. يوم 02 أفريل 1959.

[55] المدني، المصدر السابق، ص. 463-465./ ص. 503.502.

[56] بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص.212.211.

[57] Redha Malek, l'Algérie **à Evian**, Ed. Dahlab Alger 1995.p.73.

[58] م. أ. و.م.و.ث.ج ، م.م ط الأول 1960/59، ت.و.ش.خ ،علبة مصورة رقم،. C013 ، المصدر السابق. نفس التقرير أكد أن السيد الغسيري قد التحق بالمكتب سنة 1956، وهي سنة افتتاحه وليس كما ذهب إليه السيد رضا مالك في كتابه السابق الذكر في الصفحة 73 من أن ذلك كان في سنة 1958. للإشارة أن محمد الغسيري (1974/1912) تعود أصوله إلى منطقة باتنة وهو من رجال جمعية العلماء الذين التحقوا مبكرا بالثورة التحريرية، ينظر، بوعلام بلقاسمي وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر 2007، 113- 115.

[59] يظهر مما أورده المدني في كتابه السلف الذكر، أن السيد مهري كان لا يزال متواجدا بسوريا حتى الثلث الأول م سنة 1957، المدني، المصدر السابق، ص. 453.452.451.

[60]عيسى ليتيم، مرجع سابق، ص.238.

[61]- نفسه، ص. 240. نشير هنا إلى بعض المصادر الفرنسية تذكر أن عبد الحميد مهري كان من المساهمين في تأسيس في تأسيس جمعية دار الجزائر والناشطين فباسمها لصالح الدعاية وتأمين الدعم للثورة الجزائرية. للمزيد ينظر:
-Service historique de la Courneuve.(Paris) C.N :9..**Service secrétariat d'état aux affaires Algérienne**. Fond Renseignements sur (L'activité du Abdulhamid Mahri)..Mars 1956.

[62] - - م.و.أ. و.م.و.ث.ج ، م.م ط الأول 1960/59، ت.و.ش.خ ، علبة مصورة رقم ،C013 المصدر السابق. كما يحصي التقرير عدد الطلبة العسكريين ويحدده بثمانية وثلاثين فردا، وأن عدد الطلبة الآخرين والذين يدرسون في فروع جامعية مختلفة، هو سبعة وستين طالبا.

[63] - تقرير وزارة الخارجية السالف الذكر.

[64] عمر تابليت، **دور غسيرة في ثورة التحرير 1954-1962**، دار المعارف، الجزائر، 2008، ص. 329-334.

[65] عن هذه الزيارة، ينظر، المدني، المصدر السابق، ص.ص.448-453.

[66] ليتيم، مرجع سابق، ص.238.

[67] المدني، المصدر السابق، ص. ص.522.5523.524.525.

[68] أنظر شهادة عبد الحميد مهري، نقلا عن بن فليس، المرجع السابق، ص. 102.

[69] م.و. أ. و.م.و.ث.ج ، م.م ط الأول 1960/59، ت.و.ش.خ ، علبة مصورة رقمC013 ، المصدر السابق .ويراجع كذلك، ليتيم، المرجع السابق، ص. 326.

[70] تقرير وزارة الخارجية السابق، وحسب نفس التقرير فإن نشرية المكتب خصصت حيزا دائما لدحض الدعاية الفرنسية في الأوساط المسيحية.

[71] . و. أ. و.م.و.ث.ج ، م.م ط الأول 1960/59، ت.و.ش.خ ،علبة مصورة رقم، C013. ، المصدر السابق.

[72] بسام العسلي، **جهاد شعب الجزائر**، دار النفائس، بيروت، 1984، ص. 165.

[73] المدني، المصدر السابق، ص. 636.635.634. والمجاهد ع 42، يوم 18 ماي 1959.

[74] م. و. أ. و.م.و.ث.ج ، م.م ط الأول 1960/59، ت.و.ش.خ ،علبة مصورة رقم، C013. ، المصدر السابق.

[75] عمر بوضربة، **"دور مكاتب جبهة التحرير الوطني في العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1955-1962"**، مجلة عصور الجديدة، العدد 09، عدد خاص بخمسينية الاستقلال الوطني، ربيع 2013، ص.56.

[76] محمد برغام، **"الاجتماع العربي حول الثورة الجزائرية"**، المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية، العدد السابع، الفصل الثالث 1987، ص.33 .

[77] من ذلك الاهتمام بشؤون الطلبة، تكوين العمال، إقامة المعارضة والمشاركة في جميع النشاطات لإبراز القضية التعاطف والتأييد لها. أنظر، تقرير وزارة الخارجية السالف الذكر.

[78] برغام، المرجع السابق، ص.34.

[79] نفسه.ص.33.

[80] م. و. أ. و.م.و.ث.ج ، م.م ط الأول 1960/59، ت.و.ش.خ ،علبة مصورة رقم، C013. ، المصدر السابق.

[81] انظر مثلا شهادة الهادي المشيرقي في ممثلي الثورة في ليبيا، المشيرقي، المصدر السابق، ص. 138. 139.

[82] لزهر بديدة، **الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا خلال الفترة ما بين 1957 و1960**، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001/2000، ص. 56.